اى احتجبت فى البدن واه سوداوه لملاسته النسآ الحيض
اشارة الى اختفايه وتكدره بغلبة القوى النفسانيه على
القلب واستيلايها عليه وتسويدها الوجه النورانى الذى
هى الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لحظة
عليه فى رفع قواعد البيت ربنا تقبل منا حكايه توجههم
واخلاصهم اى تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا فى السلوك
بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا
وهواجس خواطرنا فيك العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا
مسلمين لك اى لا تكلنا الى انفسنا فتستلم بانفسنا بل بك
وتجعلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام انا دعوة ابى ابرهيم
وبشرى عيسى ورويا امى وقد رات فى المنام ان نورا
اخرج منها فاضات لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة
ابرهيم اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب
عن نور العقل بالكليه وبقى فى مقام الظلمه نفسه اى سفه
نفسا على التمييز او نفسه على نتائج الخافض ولقد اصطفيناه
اى كان من المحبين بى المرادين بالسابقه الازليه فاخترناه على
حالة الفنا فى التوحيد وهو فى الاخرة اى حالة البقا من
اهل الاستقامه الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع
اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم ذاتك الى الله يعنى جعله
فى الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا منزها عن الريب
العالمين فانيا فيه ووصى بها اى بكلمة التوحيد ابرهيم
بنيه تاسيا به يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين اى دينه

الذى

الذى يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه
دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين
اى لا تموتن بالموت الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين
بانفسكم احياء بالله ابدا فبموتكم موت البدن على هذه الحاله
تكملون فقد حللت لا تاكلوا مقالدين ولا تكتفوا بالتقليد
الصرف فى الدين اذ الاعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب
من العلم والاعتقاد والسبيره لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا
يحمل فكونوا على بصايركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا كل يحب بدينه يزعم
ان الحق دينه لا غير قل بل ملة ابرهيم فان الهدى المطلق
هو التوحيد الذى يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده
فى قوله قولوا امنا بالله الى اخره لا نفرق بين احد منهم
بنفى دين البعض وابطال ملته واثبات الحق وحقيقته بل
نقول باجتماعهم على الحق واثنائهم على التوحيد ونقبل جميع
اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان امنوا بمثل ما امنتم به
من التوحيد الجامع بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا
الاهتدا المطلق اى كل الاهتدا وان تولوا فانما هم
فى طرف من الدين وشق من الهدايه يستاقى منكم فيه
صبغة الله اى امنا بالله وصبغ الله فان كل دين اعتقاد
ودين ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه
ومذهبه فالموحدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ
نبيهم والمتهودون بصبغ امامهم وقايدهم والحكما
بصبغ عقولهم واهل الهوى والبدع المتفرقة بصبغ اهوايهم

Copyright © King Saud University